أبـــواب

٢ رسائل

٤ باختصار

٦ شخصيات اقتصادية
السعى وراء القواعد
براكاش لونجانى يرسم صورة لجون تيلور

١٦ صورة عن قرب
الطاقة العالمية: ازدياد عدم قابليتها للاستدامة
لوركان ليونز

٤٢ عودة للأساسيات
أنظمة سعر الصرف: ثابتة أو معومة؟
مارك ستون، هارالد أندرسون، وروميين فيرون

٥٢ استعراضات الكتب
Global Imbalances and the Lessons of Bretton Woods, Barry Eichengreen
Russia's Capitalist Revolution: Why Market Reform Succeeded and Democracy Failed, Anders Åslund

٥٤ حديث صريح
سيمون جونسون: المخاطر الداخلية

٥٧ أضواء على بلد: **جنوب أفريقيا**

الرسم الإيضاحى: ص ٣٣ ويل جلاسجو.

الصور الفوتوغرافية : الغلاف، ريتشارد هاملتون سميث/ كوربيس؛ ص ٤ حسان انمار/ ايه اف بى؛ تيم تشابمان/ جتيى ايمجز؛ ص ٥، تيلر هيكس/ جيتى ايمجز؛ ص ٦ وحدة التصوير فى صندوق النقد الدولى؛ ص ص ١٠ – ١١، كوربس، بيوتر ماليكى/ بانوس، بيتى تيرنر/ ستون؛ ص ص ١٦ – ١٧، دون هاموند/ كوربس؛ ص ١٨؛ بيتر ايسيك/ اورورا/ جيتى ايمجز؛ ص ٢٣، هوارد بوردت/ رويترز؛ ص ٢٨، تشارلس اوريرر/ كوربس؛ ص ٣٧، رويترز/ كوربس؛ ص ٤٥ صينهوا/ لاندور؛ ص ٤٨، جوتام سنج/ ايه بى؛ ص ص ٥٢ – ٥٤، وحدة التصوير فى صندوق النقد الدولى.

من المحرر

من السلع الأساسية الغالية

مع بلوغ أسعار النفط والنيكل والقصدير والذرة والقمح ذرى قياسية فى الشهور الأخيرة – استنادا للزيادات المثيرة التى حدثت فيها منذ مستوياتها المنخفضة فى ٢٠٠٠ – حان الوقت للتساؤل عن كم سيدوم مثل هذا الازدهار وكيف ستبلو الاقتصادات. من المؤكد أن منتجى السلع الأساسية والبلدان التى تصدرها قد أصابت نجاحا. لكن ليس الجميع سعداء. فقد طفق مستوردو السلع الأساسية ومستهلكوها يشعرون بوطأة ارتفاع أسعار السلع الأساسية على قوتهم الشرائية، الأمر الذى أفضى لأعمال شغب غذائية بشأن أسعار فول الصويا والقمح فى آسيا وأفريقيا وبشأن أسعار الذرة فى أمريكا اللاتينية. وتحذر وسائل الإعلام من انخفاض النمو وارتفاع التضخم فى مستقبل ليس جد بعيد.

وتلقاء هذه الخلفية ينقب عدد مارس ٢٠٠٨ من مجلة التمويل والتنمية فى أغوار ازدهار السلع الأساسية الأخير – الذى يجرى خلافا لحالات الازدهار الماضية (فى السبعينيات، والثمانينيات والتسعينيات) فى سياق نمو عالمى مرتفع. ففى العمل المعنون «ركوب الموجة»، يحاج مؤلفو دراسة أخيرة لصندوق النقد الدولى بأنه حتى الآن كان التأثير على النمو والتضخم محدودا – فى الواقع أقل مما كان يخشى منه. لكنهم يحذرون من أن التأثير على التضخم الذى يحتل العناوين الرئيسية قد يستمر طوال ٢٠٠٨ – حتى بدون حدوث مزيد من الزيادات – وقد تشهد البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل التى تعد مستوردا صافيا للسلع الأساسية موازينها التجارية وهى تزداد ضعفا. ما الذى يمكن عمله؟ تقول الدراسة أن يتعين على واضعى السياسة اتخاذ الخطوات اللازمة لضمان الأداء الكفؤ لقوى السوق على المستوى العالمى – مثل السماح بالتجارة الحرة فى الوقود الاحيائى وإدراج تكاليف الانبعاثات فى أسعار كل أنواع الوقود – والتحرك سريعا لحماية من هم أشد فقرا.

* * * * *

بالطبع، أن هذه التوصيات المتعلقة بالطاقة ترتبط بالاندفاع العالمى نحو الحد من انبعاثات غازات الدفيئة وتطوير أنواع بديلة من الوقود كرد على تصاعد الاحترار العالمى. وقد حذر الفريق الحكومى الدولى المعنى بتغير المناخ التابع للأمم المتحدة فى ديسمبر ٢٠٠٧ من أنه فى ظل غياب الجهود الجادة للحد من الانبعاثات، فإن متوسط درجة الحرارة العالمى يرتفع بمقدار ٣ درجات مئوية بحلول ٢١٠٠ عن مستوياته فى ١٩٨٠ – ١٩٩٩، ويمكن حدوث ارتفاع أكثر من ذلك. وحتى إذا أمكن الحد من الانبعاثات على نحو أشد، فإن درجات الحرارة ستواصل الارتفاع بسبب الرصيد الضخم من الانبعاثات فى الماضى المتراكمة فى الغلاف الجوى.

ما الذى سيعنيه كوكب أشد حرارة بالنسبة للبلدان الغنية والفقيرة على حد سواء؟ تتقصى مجلة التمويل والتنمية هذا السؤال فى سلسلة من المقالات كتبها العاملون فى الصندوق والخبراء من خارجه، الذين اتخذوا نقطة انطلاق لهم هى المخاطر والريب التى يثيرها العلماء. ونحن ندرك أنه فى مقدور واضعى السياسة التصدى لتغير المناخ دون الإضرار بالاستقرار والنمو الاقتصادى الكلى ولا إلقاء عبء لا موجب له على البلدان الأقل قدرة على تحمل تكاليف السياسات. ونحن ندرك أن هناك مبررا قويا لعدم التهوين من المخاطر التى تجابه الزراعة – فالواقع، أنه ما لم تتخذ الخطوات اللازمة للحد من انبعاثات الكربون، فإن الإنتاجية الزراعية ستنخفض بصورة مثيرة، خاصة فى البلدان النامية. ونحن ندرك أن الأسواق المالية طفقت تنطلق فى مجالى الإتجار فى تراخيص الكربون، ومشتقات الطقس، وسندات الكوارث. وندرك أن هناك أدوات واعدة لإدماج استجابات التصدى لتغير المناخ فى استراتيجيات التنمية المستدامة. والواقع أن وجود هذه الأدوات لابد أن يساعد على تبديد المخاوف من أن يبتلع التصدى لتغير المناخ موارد تمسى الحاجة إليها للتصدى لمشاكل إنمائية أكثر إلحاحا، مثل النمو والفقر.

لورا والاس
رئيس التحرير